

فاعلية استراتيجية المناقشة في تنمية التفكير الناقد لدى الطلبة

إعداد : جوهرة عبدالله

مجال البحث: تربوي

الإيميل: Jwhra.abdullah26@yahoo.com

المخلص :

يتفق الباحثون في جميع أنحاء العالم بالإجماع على فكرة أن تعليم الطلاب على التفكير بشكل نقدي هو الهدف الرئيسي لجميع مستويات التعليم. ولاحظ الباحثون أن الطالب والمعلم في المدارس ا يتميزون بشكل مفرط بتغطية المحتوى من خلال نقل المعلومات الواقعية والحفظ عن ظهر قلب.

عادة في الفصل الدراسي يستخدمون أساليب الحفظ والتلقين للتسهيل علي الطلاب ودفع اي وسيلة لتعزيز التفكير النقدي. فهم لا يحبذون استراتيجيات تعليم أخرى مثل طرح الأسئلة ، ولعب الأدوار ، والنقاش والعمل الجماعي الضروريين لتطوير التفكير النقدي بين الطلاب.

كان التركيز في هذا البحث هو دراسة فعالية إستراتيجية "المناقشة" في تنمية التفكير النقدي لدى طلاب. استخدمت هذه الدراسة منهجية دراسة الحالة والتجربة.

هدفت الدراسة الي قياس مدي تأثير استراتيجية المناقشة علي تنمية مهارات التفكير الناقد لدي الطلاب

انتهى البحث إلى أن طرح الأسئلة هو أسلوب تعليمي منتج في تشجيع التفكير الناقد بين الطلاب

وتوصل الي عدد من المقترحات في ضوء النتائج التي كشف عنها وأهمها

- يتطلب تطوير التفكير الناقد للطلبة تطوير استراتيجيات التدريس وأهدافها حتى يتم تحقيق الأهداف العليا
- لعملية التعليم إعداد الدروس للطلاب في مختلف المراحل بطريقة المناقشة
- العمل على تدريب الطلبة على الحوار والمناقشة اعتباراً من مراحل التعليم الأساسي
- أن تتضمن مناهج العلوم في وزارة التربية أدلة تحوي دروساً معدة وفق الطريقة المناقشة الحوارية حتى يتمكن المدرس من الاطلاع عليها والإفادة منها

الكلمات المفتاحية: التفكير الناقد, إستراتيجية المناقشة, استراتيجية الحوار, طرق التدريس الحديثة, تنمية تفكير الطلبة, طرح الأسئلة, مهارات التفكير

مقدمة

الهدف من التعليم هو إعداد جيل قادر على مواكبة المعرفة الحديثة والتقدم التكنولوجي في مختلف مجالات الحياة. وهذا يتطلب تطوير المناهج الدراسية واستخدام استراتيجيات تدريس جديدة تساعد على بناء شخصية الفرد ومساعدته على ممارسة مهارات التفكير والتفكير الناقد بشكل خاص، ومن الاستراتيجيات التي تستحق الاهتمام والتركيز عليها استراتيجية المناقشة ودورها في تنمية التفكير الناقد لدى الطلبة.

يتفق الباحثون في جميع أنحاء العالم بشكل عام على الدور المحوري للتفكير النقدي في الأفراد بشكل عام وفي الحياة الأكاديمية ايضاً (Clark، 2011).

ومن المسلم به عموماً أن مهارات التفكير النقدي ضرورية لنجاح الفرد في مواجهة التحديات في عالم دائم التغيير حيث تعتبر المهارات العقلانية والتقييمية هامة للحكم السليم على الموضوعات والتحديات. ذكر بول (2008) أن التفكير النقدي لا يقتصر على أي موضوع أو محتوى أو منطقة، بل إنه يعمل كوسيلة لتحسين التفكير من خلال تجنب الأفكار المنطقية وغير المنطقية. وأقترح نوفاك (2002) "أن نظام التعليم الرسمي يجب أن يوسع التفكير النقدي من خلال المناهج الرسمية. تبعاً لذلك أكد على زراعة التفكير النقدي في جميع التخصصات المختلفة في المراحل التعليمية.

التفكير النقدي بين أنماط التفكير المختلفة الذي يتميز بأهمية خاصة في العملية التعليمية، حيث أنه هدف تعليمي تركز عليه معظم خطط التطوير التربوي فهو لم يعد خياراً تعليمياً، بل أصبح ضرورة تعليمية لأسباب عديدة منها

- إن قدرة التفكير الناقد بين الطلاب تؤدي إلى تطوير فهم أعمق لمحتوى المعرفة التي يكتسبونها من خلال استخدام الفكر لتحويل اكتساب المعرفة من آلية خاملة لمعالجة النشاط العقلي يؤدي إلى تحكم أفضل في المعرفة .
- تطوير التفكير الناقد عامل هام في استقلالية الطلاب في تفكيرهم وفي تحررهم من التبعية وتقاليد الموضوعية والتفرد في صنع القرار.
- يؤدي استخدام التفكير النقدي إلى مراقبة الطلاب على آلية تفكيرهم والتحكم بها.

وتعد استراتيجية المناقشة احدي الاستراتيجيات التي طرحت نفسها بقوة في المجال التربوي فهي استراتيجية تدريس يشارك فيها الطالب بنشاط في الفصل الدراسي، من خلال التفاعل التواصل اللفظي أو الشفوي بين الطلاب أنفسهم أو بين المعلم وأحد الطلبة، أو بين المعلم وجميع الطلاب، وذلك من أجل اكتساب المعلومات والمهارات والإتجاهات المرغوب بها" (سعادة وأخرون، 2006: 243)

تدور هذه الطريقة حول تحفيز تفكير الطلاب ومشاركتهم وإتاحة الفرصة للأسئلة والمناقشات واحترام وجهات نظرهم واقتراحاتهم. هذه الطريقة تساعد على تنمية شخصية الطالب عقلياً وعاطفياً. (الزيات، 1985، ص 204).

أسئلة البحث والفروض

بالنظر الي واقع تدريس نري أن المعلمين يستخدمون الطرق التقليدي في التدريس التي لا تساهم في تطوير وتنمية تفكير الطلاب فإنحصر دور المعلم في التلقين وبالإطلاع علي نماذج دراسات مختلفة تبين ان استخدام اساليب تدريسية حديثة يساهم بشكل كبير في تنمية تفكير الطلاب و عليه فإن البحث يناقش اثر إستخدام استراتيجية المناقشة في تنمية التفكير الناقد لدي الطلاب

مشكلة البحث

يمكن بلورة مشكلة البحث التساؤلات الآتية:

- ما نوع العلاقة الارتباطية بين استخدام استراتيجية المناقشة ومستوي التفكير الناقد لدي الطلاب ؟
- ما يجب على المعلم مراعاته عند استخدام استراتيجية المناقشة؟

أهمية البحث:

برز أهمية الدراسة فيما يأتي :

- أنه يستخدم إحدى استراتيجيات التدريسية الحديثة, وهي استراتيجية المناقشة في تنمية مهارات التفكير الناقد لدي الطلاب مما يساعد المعلمين علي إجراءات التدريس بإستخدام هذه الإستراتيجية
- أنه يواكب التطوير المستمر للأبحاث التربوية على كون الطالب مركز العملية التعليمية ومصدر المعلومات المبني على مبادئ النظرية البنائية.
- أنه يبحث عن الوسائل والأساليب والطرق الأنجح في زيادة فكر ووعي وإستقلالية فكر الطلاب
- أنه ينمي مهارات التفكير العليا لدى الطلاب.

فالتفكير النقدي هو هدف تعليمي مهم يتخلل جميع الأهداف التعليمية الأخرى ويدعمها. إنه هدف رئيسي يجب أن تعرفه المدرسة إذا أرادت أن تفي بمهامها التقليدية أو إذا لقيت اهتماما خاصا نتيجة للاتجاهات الحديثة للعالم. لا يمكن تحقيق هذا الهدف ما لم تركز المدرسة عليه ، وبالتالي ينبغي النظر إلى تطوير القوة الفكرية لكل طالب كمسألة مهمة.

(ريان, 1999)

منهجية البحث

ينتمي هذا البحث إلى فئة البحث الوصفي التجريبي ، يعتمد على جمع البيانات والمعلومات والتفاصيل حول المشكلة أو الهدف الذي سيتم إجراء البحث العلمي من أجله ، ثم يعمل على دراسة تأثير التغييرات في المشكلة ، حيث يتم إصلاح المتغير ويتم التحقيق في تأثير وجوده أو غيابه .

الإطار النظري

مصطلحات البحث

الإستراتيجية

عرفها زيتون بأنها مجموعة من إجراءات التدريس المختارة سلفا من قبل المعلم ومصمم التدريس والتي يخطط لاستخدامها أثناء وتنفيذ الدرس بما يحقق الأهداف التدريسية المرجوة بأقصى فاعلية ممكنة وفي ضوء الإمكانيات المتاحة.

التفكير الناقد

هو المهارة أو القدرة على التفكير بطريقة نقدية تحليلية شاملة في حدث والقيام بالفروض والإستنتاجات لاستخلاص النتائج أو التوصل إلى نتائج مدعومة بالأدلة واتخاذ القرارات التي يتبعها تنفيذ نشاط معين.

وقد عرفه سويد أنه: مجموعة من العمليات العقلية التي يقوم بتنفيذها المتعلم لتقييم المعلومات التي تواجهه في التفكير الذهني استنادًا إلى مجموعة من الإجراءات والقواعد والمعايير التي يتم الحكم عليها في ضوء مصداقية المعلومات (السويد ، 2003).

التعريف الإجرائي للتفكير الناقد :

هو مصطلح عامل شامل يحدث عندما يقوم لطلبة بأي نشاط عقلي، انفعالي، فني (تعبيرى الغرض منه اتشاف خبراته للوصول الي فهم جديد للمواقف وذلك من خلال استخدام مجموعة من المهارات المعرفية مثل التفسير والمقارنة والاستنتاج والتحليل واصدار الاحكام والنقد والتقويم وهي مهارات قابلة للتنمية كما انه يتمثل في قدرة الطلبة علي اخضاع المواقف والقضايا والمشكلات لاختبارات عقلية منطقية تقويمية بغرض تحليلها وتفسيرها وادراك العلاقات المنطقية بينها

يعود مفهوم التفكير النقدي في أصوله إلى أيام سقراط ، الذي حدد معنى غرس الفكر العقلاني لتوجيه السلوك. في عصر الحدث بدأت حركة التفكير النقدي مع عمل جون ديوي عندما استخدم فكرة التأمل والتحقيق. في الثمانينيات من القرن العشرين ، بدأ فلاسفة الجامعات يعتقدون أن الفلسفة يجب أن تساهم في حركة إصلاح المدارس والتعليم. لذلك ، بدأ علماء النفس المعرفيون والمعلمون ببناء وجهات نظر فلسفية حول التفكير النقدي ووضعهم في أطر معرفية وتعليمية لاستغلال القدرات العقلية والبشرية (عصفور ورفيقه ، 1222).

على الرغم من وجود تعريفات متعددة للتفكير النقدي ، يمكن تنظيمها بطريقتين:

الأولى: شخصية وذاتية: فهي تركز على الهدف الذاتي للتفكير النقدي حيث يركز التفكير التأملي المعقول على اتخاذ قرار حول ما يفكر فيه الفرد أو يؤديه من أجل تطوير تفكيره و السيطرة عليه ، وهو طريقة تفكير الفرد حتى يكون فكره أكثر صحة ووضوحًا ويدافع عنه بكل ثقة.

يركز المحور الثاني على الجانب الاجتماعي للتفكير النقدي ، إذا كانت عملية عقلية يقوم بها الفرد عندما يُطلب منه الحكم على قضية ما أو مناقشة موضوع أو إجراء تقييم.

مفهوم استراتيجية المناقشة :

اسلوب قديم في التعليم يرجع للفيلسوف سقراط لتوجيهه فكر تلاميذه و تشجيعهم و هو تطوير لاسلوب الالقاء في ادخال المناقشة في صورة تساؤلات تثير الدافعية.

تدور هذه الاستراتيجية حول اثاره تفكير و مشاركة الطلاب و اتاحة فرصة الاسئلة و المناقشة، مع احترام ارائهم و اقتراحهم، و هذه الاستراتيجية تساعد في تنمية شخصية الطالب معرفيا و وجدانيا و مهاريا. (الزيات، 1985، ص: 204).

تم تصميم هذه الإستراتيجية لتحفيز تفكير الطلاب ومشاركتهم وإتاحة الفرصة للأسئلة والمناقشات ، واحترام وجهات نظرهم ومقترحاتهم ، وتساعد هذه الإستراتيجية على تنمية شخصية الطالب عقليًا وعاطفيًا ومهارة. (الزيات ، 1985 ، ص 204).

تعريف استراتيجية المناقشة الصفية:

هي عبارة عن طريقة تدريس يكون فيها المدرس و تلاميذه في موقف ايجابي حيث يتم طرح القضية او الموضوع و يتم بعده تبادل الاراء المختلفة و الحوار و المناقشة بين التلاميذ مع بعضهم و مع المعلم ثم يعقب المدرس على ذلك بما هو صائب و بما هو غير صائب و يبيلور كل ذلك في نقاط حول الموضوع. (الشافعي، 2005، ص: 95).

انواع استراتيجيات المناقشة:

- المناقشة الاستقصائية (التلقينية): ويستند إلى طريقة طرح أسئلة المعلم على الطلاب ، ويتم الإجابة على كل سؤال من الطلاب ومن ثم تعليق المعلم عليه، وهذه الطريقة تسمى أسلوب "تنس الطاولة"
- المناقشة التفاعلية (الجدلية): هذا النوع مهم جدا لأنه يفتح الباب لتفاعل التواصل اللفظي مع بعضهم البعض ، بعد أن يسأل المعلم سؤاله ، بحيث يترك لهم حرية مناقشة الجواب، تحت إشراف المعلم من حيث التصحيح والإرشاد ، وهذا طريقة تسمى أسلوب "كرة السلة".
- المناقشة الجماعية: هذا النوع من المناقشة لا يتحقق الا اذا جاوز عدد المتعلمين ثلاثين فردا، على ان يكون موضوع الحوار من ضمن المواضيع العامة التي نسمح بالمناقشة الجماعية، و التي تحتل أكثر من رأي، يمكن الجلوس في هذه الاستراتيجية على شكل حلقة.
- الندوة: يتكون من مقرر وعدد من الطلاب لا يزيد عن 6 يجلسون في نصف دائرة أمام زملائهم. يعرض المقرر موضوع المناقشة وتوجهها. حيث هناك توازن بين المشاركين في عرض وجهة نظرهم حول الموضوع ثم تلخيص الحالة النهائية ونتائج المناقشة.
- المناقشة الثنائية: حيث يجلس اثنان من الطلاب أمام بقية الطلاب في الفصل الدراسي ويلعب أحدهم دور السائل والآخر المجيب .
- طريقة الجماعات الصغيرة: تعتمد هذه العملية على تشكيل مجموعات صغيرة داخل الفصل الدراسي. تفحص كل مجموعة جانبًا مختلفًا من مشكلة معينة ، ويتغير تكوين المجموعات في ضوء الاهتمامات والقضايا الجديدة. (اللقاني، 2007).

أشكال استراتيجيات المناقشة:

1. مناقشة مفتوحة (حرة): يتم تقديم سؤال أو مشكلة متعلقة بموضوع الدرس إلى المعلم لبدء المناقشة مع طلابه ، والتي تدور حول القضايا والمواضيع العامة.
2. المناقشة المخطط لها(المقيدة): يتميز هذا النوع بالتخطيط المسبق ، ويحدد المعلم محتوى الدرس ويصوغ الأسئلة الرئيسية التي سيتم طرحها على الطلاب ، والتي يتم تطويرها ضمن المنهج الدراسي.

شروط استراتيجيات المناقشة وإجراءاتها:

1. الوقت المناسب لتلقي الأسئلة من الطلاب من قبل المعلم.
2. استخدام الارتباك لا تعجيز التلاميذ بل لترغيبه و تشويقه للبحث و المناقشة و التعلم.
3. طرح السؤال حتى يتمكن الجميع من سماعه
4. انتظر (3-5) ثواني بعد طرح السؤال قبل السماح لأي طالب بالرد
5. توزيع الأسئلة على جميع الطلاب
6. استخدام عبارات التعزيز الإيجابي (جيد ، جميل ...)

7. لا تسخر من الطالب الذي يعطي إجابة خاطئة
8. انتبه إلى الأمثلة المقدمة من الطلاب
9. تجنب الإفراط في الثناء والمدح

مميزات استراتيجية الحوار و المناقشة:

يمكننا القول أن لأسلوب المناقشة مزايا متعددة يمكن تحديد أهمها فيما يلي :

1. يزيد من إيجابية التلميذ في العملية التعليمية ومشاركتها الفعالة في اكتساب المعرفة.
2. تنمية المهارات الاجتماعية للطلاب من خلال استخدام الحديث لزملائه والمعلم.
3. تطوير مفهوم الذات لدى الطالب من خلال من خلال إحساسه بقدرته على المشاركة والفهم والتفاعل الاجتماعي .
4. تنمية روح التعاون والانسجام وفهم الطالب ، وهذا يخلق شعورا من العمل الجماعي والإخلاص للجماعة
5. هو وسيلة لتحفيز الطلاب على التفكير والبحث والقراءة ، واستنتاج الحقائق وتمحيص الأدلة والاطلاع على مختلف وجهات النظر للموضوع المراد بحثه أو مناقشته .
6. هذه الطريقة تراعي الفروق بين التلاميذ ,وذلك بتكييف العمل حسب هذه الفروق لكل واحد منهم ما يناسبه من الواجب
7. تبعد الملل والضجر عن الطلاب في ضوء الأنشطة التي يقومون بها والمسؤوليات والواجبات الموكلة إليهم.
8. مساعدة الطلاب على عدم نسيان المعلومات العلمية التي أعدوها بأنفسهم وأنهم قد وتعبوا من الإعداد والإرسال للمناقشة.
9. تنمي الجرأة الأدبية والشجاعة على إبداء الرأي وذكر المعلومات الدقيقة واحترام آراء التلاميذ ومشاعرهم وإن خالفوه في وجهات النظر .
10. تؤدي إلى الاقتصاد في التجهيزات الخاصة بتدريس العلوم , إذ يمكن إجراء المناقشة في الصف التقليدي .

عيوب استراتيجية المناقشة

لطريقة المناقشة عيوب أبينها بالنقاط التالية :

- (1) غالباً ما ينطوي على درجة عالية من التجريد ، لأن الحوار يعتمد بشكل رئيسي على اللغة اللفظية دون استخدام المواد الملموسة.
- (2) يحتاج إلى معلمين ذوي مهارات عالية في إدارة الفصل الدراسي بسبب بعض المشاكل التأديبية بين الطلاب نتيجة لعدم ممارستهم لهذه الطريقة.
- (3) الاختلاف والتشعب عن الموضوع الأصلي في المناقشة.
- (4) استغلال عدد معين من الطلاب علي سياق المناقشة.
- (5) يستغرق الأمر وقتاً طويلاً وحصص كثيرة لكي يصل الطلاب المتناقشون إلى اتفاقية نهائية حول الشكل النهائي للموضوع.
- (6) يحتاج المعلمون ذوو المهارات العالية في صياغة الأسئلة ووضعها بحيث يمكن للمعلم أن يعيد صياغة السؤال الواحد بأكثر من صورة لمراعاة الفروق الفردية وتشجيع كافة التلاميذ على المناقشة في الحوار .
- (7) يهمل إلى حد كبير التعلم المهاري الخاص بمهارات استخدام الأدوات والأجهزة المخبرية.

مراجع البحث

1. د . زينب عاطف. (2008). فاعلية استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تنمية التفكير الناقد والتحصيل الدراسي, جامعة الازهر
2. جابر عبدالحميد جابر. (1999). " استراتيجيات التدريس والتعلم", دار الفكر العربي, القاهرة
3. د.مواهب حميد نعمان. (2009), "استخدام الحوار والمناقشة في طرائق التدريس" جامعة بغداد , كلية التربية
4. الكبيسي ، عبد الواحد حميد (2003) , تنمية التفكير بأساليب مشوقة ، عمان ، الاردن ، ديونو للطباعة والنشر
5. الحسو، ثناء يحيى قاسم، (2010). " اثر العصف الذهني والسئلة المتشعبة في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط وتنمية التفكير الناقد لديهن، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، جامعة الكوفة،
- الموسوي، رضا، (2010). " دراسات في سيكولوجية التفكير اساليبه وانواعه، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،
6. Sumaira Rashid.(2016), "Developing Critical Thinking through Questioning Strategy among Fourth Grade Students", *Bulletin of Education and Research*
7. Paul, R. (1994). *Critical Thinking: How to prepare students for a quick change*
world.CA: Cash Press Corporation

8. Paul, R., & Elder, L, (2002).Critical thinking: Tools for taking charge of your professional and personal Life (2nded.). USA: Sage Publications